

الوسائل التعليمية المستخدمة في تعليم مهارة الكلام والقراءة اللغة العربية في الجامعات الأندونيسية [مشاكل التي تواجهها والحلول منها]

Faisal Hendra

Dosen Sastra Arab, Fakultas Sastra
Univeristas Al-Azhar Indonesia, Jakarta
faisal_2104@uai.ac.id / faisalhendra2104@gmail.com

Abstrak

Mempelajari bahasa Arab di perguruan tinggi tidak semudah mempelajari bahasa ibu (bahasa Indonesia). Banyak faktor yang mempengaruhi keberhasilan pembelajaran Bahasa Arab, diantaranya adalah keberadaan alat bantu dalam proses pembelajaran dan kemampuan pengajar dalam menggunakan alat bantu itu sendiri. Pada saat yang sama penyeimbangan antara keempat kemahiran dalam pembelajaran bahasa (mendengar, berbicara, membaca dan menulis) juga harus berjalan secara seimbang tanpa harus mengistimewakan antara satu kemahiran dengan kemahiran lainnya. Tulisan ini akan bicara tentang penggunaan alat bantu dalam pengajaran Bahasa Arab di Indonesia, khusus untuk kemahiran berbicara dan membaca, problematika yang dihadapi oleh pengajar secara umum, dan tawaran untuk mencari jalan keluar dari problem yang dihadapi. Kenyataan yang bisa dilihat saat ini, begitu banyak para pengajar yang tidak menjadikan alat bantu sebagai bagian penting dalam proses pembelajaran yang dilaksanakan, pengajar merasa dengan hanya mengandalkan buku ajar, sudah dirasa cukup untuk mengantarkan mahasiswa mencapai kemahiran berbahasa yang ingin dikuasai, padahal sebaliknya, alat bantu mempunyai peran penting untuk menambah daya tarik mahasiswa dalam belajar,

menghidupkan suasana kelas terlebih khusus untuk pembelajaran kemahiran berbicara dan membaca. Penulis akan mengelompokan beberapa alat bantu yang digunakan dalam pembelajaran kemahiran berbicara dan membaca, dan dibagian akhir tulisan ini, penulis ingin memetakan beberapa hambatan yang dihadapi oleh pengajar bahasa Arab di perguruan tinggi Indonesia dalam penggunaan alat bantu dalam pengajaran serta saran pengembangan kedepannya, semoga bermanfaat buat kita semua.

Kata Kunci

Pengajaran, Bahasa Arab, alat bantu, kemahiran berbicara dan membaca, perguruan tinggi, tantangan, solusi; jalan keluar

تعليم اللغة العربية

مفهوم تعليم اللغة العربية

تعليم اللغة العربية هو الإيصال المعلم على اللغة العربية ومعرفتها إلى أذهان التلاميذ بطريقة قوينة لكي يحصلوا على المهارات اللغوية الأربع المنشودة. أو عملية إعادة بناء الخبرة التي تكسب المتعلم بواسطتها معرفة اللغة العربية والمهارات اللغوية الأربع و اتجاهاتها وقيمتها. ومن ناحية أخرى قال طعيمة في كتابه، أن تعليم اللغة العربية هو نشاط مقصود يقوم به فرد ما لمساعدة فرد آخر على الاتصال بنظام من الرموز اللغوية يختلف عن ذلك الذي ألفه وتعود الاتصال به. أو بعبارة أخرى، تعرض الطالب لموقف يتصل فيه بلغة غير لغته الأولى. (طعيمة، ١٩٧٩:٤٥)

قبل أن يتكلم الباحث عن الوسائل التعليمية المستخدمة في تعليم مهارة الكلام والقرأة اللغة العربية في الجامعات الأندونيسية، سوف يبين أولاً عن تعليم اللغة العربية في أندونيسية من ناحية:

تعليم اللغة العربية في إندونيسيا

أن التعليم اللغة العربية في أندونيسيا تبدء من مرحلة الابتدائية حتى مرحلة الجامعية، وتنتشر في مراحلها المتعددة وهي: المدارس الابتدائية الحكومية ٦ سنوات، و في المدارس المتوسطة الحكومية ٣ سنوات وفي المدارس الثانوية الحكومية ٣ سنوات، وفي الجامعات الحكومية ٤ سنوات. وهناك من يكمل دراسته في مرحلة

الماجستير والدكتورة. ولكن مع الاسف الشديد، طول الوقت ليس دليلاً أن يقدرّون ليتكلموا هذه اللغة بشكل المطلوبة سواء كان بين الأندونيسيين أو مع العرب كصاحب اللغة. هناك بعض المشكلات التي تواجهها الأندونيسيين في تعليم اللغة العربية مثل ما ركز فيه د. نصر الدين في مقالته، منها:

١. التقيد البالغ بالأهداف الدينية

أشارت الدراسات إلى أن هدف الرئيسي من تعليم العربية وتعلمها في إندونيسيا هو الهدف الديني وهو تعلم اللغة العربية وإجادتها من أجل فهم القرآن الكريم والأحاديث الشريفة والإطلاع على الكتب الدينية. وفي ضوء هذا الهدف ينحصر اهتمامهم على الإلمام بالقواعد النحوية والترجمة. ونتيجةً مثل هذا الاتجاه التعليمي التعليمي واضح، وهو إلمامنا العالي بقواعد العربية والترجمة وضعفهم الواضح في استخدامها اتصالياً.

٢. الافتقار إلى المواد التعليمية الجيدة

بما أن الهدف الرئيسي من تعلمنا اللغة العربية هو الهدف الديني المركز على إجادة القواعد والترجمة فمن شأنه أن يتركز محتوى المواد التعليمية على مواد النحو والقواعد. وتستمد هذه المواد من كتب قواعد النحو العربية مثل الألفية وجامع دروس اللغة العربية والنحو الواضح وغيرها من كتب القواعد التي لا يهدف إعدادها وتأليفها أصلاً لتكون كتب التعليم. لقد أشار أحمد شلبي المؤرخ -المصري وخبير تعليم اللغة العربية- بعد أن مسح مراكز تعليم اللغة العربية بإندونيسيا في السبعينات إلى هذه المشكلة مؤكداً أن من أهم ما يفتقر إليه تعليم اللغة العربية هو انعدام كتب التعليم وأن التعليم يسير على نهج خاطئ إذ إنه يعتمد على الكتب النحوية وليس على الكتب التعليمية. وما زالت هذه المشكلة تجابهنا حتى الآن وخير ما يؤشر إلى ذلك تعليم اللغة العربية في المدارس والمعاهد والجامعات الإسلامية الموجودة.

٣. طريقة التدريس التقليدية

إن أكثر طرائق التدريس استخداما في مجال تعليم اللغة العربية في إندونيسيا هي طريقة النحو والترجمة. وهي أن نعلم اللغة العربية ونتعلمها من خلال ترجمة النصوص العربية إلى الإندونيسية وشرح ما فيها من الكلمات والجمل والقواعد النحوية. وفي بعض مراكز تعليم العربية التقليدية مثل في العديد من المدن في جزيرة جاوا تستهدف ترجمة النصوص العربية إلى اللغات المحلية (Jones, 1983) فضلا عن اللغة الإندونيسية. وتعد هذه الطريقة أقدم ما يعرف من طرائق تدريس اللغات الأجنبية والتي قد أثبتت الدراسات فشلها في تعليم اللغة العربية في معظم الدول الأجنبية. ومثل هذه الطريقة لن تؤدي إلى درجة الإجادة المرضية لأنها تبعدنا من حقيقة اللغة ووظيفتها وتقودنا إلى تعلم اللغة كمجموعة من القواعد وليس بوصفها أداة للاتصال.

٤. الافتقار إلى التكنولوجيا التعليمية

مما يحرمنا من إجادة اللغة العربية أننا لم نحسن استغلال الوسائل التكنولوجية في تعلمها. فمما يصعب إنكاره أنه في الوقت الذي نرى تعليم اللغات الأجنبية الأخرى يوظف الوسائل التكنولوجية الحديثة مثل الكمبيوتر، والمختبر اللغوي، والفيديو، والأقمار الصناعية، والإنترنت، نجد تعليم اللغة العربية عند أغلب الأحيان لا يزال يتقيد بالوسائل التقليدية. ولما أثبتت الدراسات أن استخدام الوسائل التكنولوجية يزيد عملية تعليم اللغة وتعلمها فعالية ويتعرض الطلاب عند غيابها للملل فافتقارنا إلى هذه الوسائل في تعليم اللغة العربية وتعلمها يعني فقدان ما نحتاج إليه في إجادتها. سوف يتركز الباحث من هذا الموضوع الخاص لأنه موضوع رئيسي لهذه الدراسة.

الدوافع في تعليم اللغة العربية في إندونيسيا

ومما لا ريب فيه أن انتشار الإسلام يؤدي إلى انتشار اللغة العربية، حيث يكون هناك حضور للإسلام يكون هناك حضور للغة العربية. ونالت اللغة العربية قبولا حسنا من سكان إندونيسيا وذلك لأنها مرتبطة بعقيدة الدين وهي لغة القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف. وبدأ الاهتمام الإندونيسيون في تعليم اللغة العربية. ولعل

أعظم دليل على انتشار اللغو العربية في إندونيسيا أنها استطاعت أن تؤثر في اللغة الإندونيسية وأن تسهم في بناء مفرداتها، ومن ناحية أخرى فاللغة الإندونيسية مكتوبة بالحروف العربية إلا أن الاستعمار الهولندي غير ذلك بدعوى تطويرها على حد قولهم في سنة ١٩٠١م. وأن الدوافع انتشار اللغة العربية في إندونيسيا يعود إلى خمسة عوامل أساسية :

١. إن الإسلام يشجع المسلمين على طلب العلم، فإن دخول الإسلام إلى إندونيسيا ساعد على انتشار اللغة العربية. حيث أن هذه اللغة ترافقهم أينما ذهبوا، وذلك لأن أداء واجباتهم يلزمهم تعلمها باللغة العربية.
٢. كما أن التجار العرب لهم دور كبير في انتشار اللغة العربية حيث أنهم وصلوا إلى بلاد إندونيسيا منذ ظهور الإسلام، فمن هؤلاء التجار من تزوج وعاشر المواطنين. فدخلت كثير من الكلمات العربية في اللغة الإندونيسية، وكذلك أيضا قواعدها مثلا قاعدة الصفة والموصوف.
٣. كما أن هناك عاملا آخر كانت له أهمية قصوى هو تأسيس الحلقات الدينية في المساجد والمدارس الإسلامية، استيفاء للضرورة الدينية وغيرها فتفتحت المدارس لتعليم أطفال المسلمين تلاوة القرآن الكريم وبعض المبادئ الإسلامية، وعلى مر الأيام تحول بعض من هذه الحلقات إلى مؤسسات كبيرة تضم المدارس المنتشرة في أنحاء إندونيسيا.
٤. وكذلك أن إيراد الكتب العربية بمختلف أنواعها خاصة الكتب الدينية له دور في انتشار اللغة العربية بإندونيسيا حيث مازالت هناك مؤسسة تعليمية تدرس كتب التراث من كتاب الفقه والتوحيد والتصوف وغيره، وفي قراءة هذه الكتب التراثية يحتاج القارئ إلى كفاية لغوية عالية من القواعد الصرفية والنحوية، وهذا يدفع الدارس إلى التعمق في اللغة العربية.
٥. وينبغي الإشارة إلى أنه في السنوات الأخيرة بدأت حكومات الدول العربية مد يد المساعدة لأبناء المسلمين في إندونيسيا لمواصلة دراستهم في تلك الدول وتعلم هؤلاء الطلاب اللغة العربية لما تلقوا العلوم المختلفة في جامعات ومعاهد تلك

الدول، وقد ساهم أولئك الطلاب عند عودتهم في نشر اللغة العربية والدراسات الإسلامية، إذ أن كثيرا منهم فتحوا مدارس ومعاهد يدرسون فيها اللغة العربية والقرآن الكريم والعلوم الدينية.

تعليم اللغة العربية

لم يعد تعليم اللغة للناطقين باللغات الأخرى يقوم على تقسيم اللغة إلى فروع كما كان سائدا إلى عهد قريب بعد أن ثبت عدم علمية ذلك التقسيم الذي كان يعتمد تارة على المادة اللغوية، وتارة على طريقة التدريس، وفي هذا مجافة للتقسيم العلمي الذي يتسم بالثبات.

ويميل الاتجاه الآن إلى تعليم اللغة من خلال المهارات وقد انبثق هذا التوجه الجديد من النظرة إلى وظيفة اللغة في الحياة حيث يجمع معظم علماء اللغة التطبيقي الآن على أن الوظيفة الأساسية للغة هي الاتصال، والاتصال اللغوي شأنه شأن المواقف الاتصالية المختلفة يتكون من عدة عناصر هي: المرسل، المتلقى، الرسالة، الوسيلة. ولكل عنصر من هذه العناصر دور مهم في عملية الاتصال اللغوي. إن تحليل عملية الاتصال اللغوي على هذا النحو يدلنا على أن مهارات اللغة أربع هي: مهارة الاستماع، ومهارة الكلام، ومهارة القراءة، ومهارة الكتابة. وهذه المهارات ليست منفصلة عن بعضها البعض، وإنما هناك علاقات وثيقة تربطها على نحو متكامل. والبيان لكل واحد منها كما يلي:

تعليم مهارة الاستماع

يجب أن نميز في البداية بين الأمرين هما: السماع Hearning والاستماع Listening والنشاط الأول، نشاط سلبي غير مرتبط بالفهم، أما الاستماع فهو نشاط إيجابي، يقوم فيه الدارس بتلقي الشفرة وهو قاصد لذلك، ثم يبذل جهدا محاولا لتفسير الشفرة، وفك رموزها. على المدرس أن يعود تلاميذه عند تعليم مهارة الاستماع منذ الحصة الأولى على استخدام الأذن بشكل فعال، وهناك عدة أساليب لتدريب هذه المهارات وسوف يعرض الباحث لها فيما بعد. ويلاحظ أن بعض المدرسين يهملون هذه المهارة، ولا يعطونها حقا من الاهتمام رغم أنها ركن أساسي،

ومدخل لازم لتعليم الاتصال ولعل الكثيرين من المدرسين قد لاحظوا أن عددا من تلاميذهم يتحدثون اللغة العربية جيدا، ولكنهم عندما يستمعون إلي محادثة أو محاضرة بالفصحى يفشلون في الاتصال، (مهارة الاعتراف بأهمية الاستماع كمهارة، لتعليم اللغة إلا أنها لم تأخذ الاهتمام الكافي في حجرات الدراسة فهي عادة ما تعالج بشكل عابر من خلال العلم الحديث.

تعليم مهارة الكلام

هناك بعض المصطلحات تؤدي معنى الكلام في اللغة وهي : المحادثة أو الحديث أو الحوار أو التعبير الشفوي. أما في الاصطلاح فالكلام هو : مهارة لغوية تحقق للمرء التعبير عما في نفسه وتحقق له الاتصال الاجتماعي، أو هو وسيلة المرء لإشباع حاجته وتنفيذ متطلباته في المجتمع الذي يحيا فيه.

وتتعدد المواقف التي يستخدم فيها الكلام في الحياة اليومية مما جعل تعليم الكلام والمحادثة والاتصال الشفوي أمرا أساسيا ينبغي الاهتمام به داخل المدرسة؛ بهدف تمكين المتعلمين من اكتساب المهارات الخاصة بالحديث والمناقشة البناءة والقدرة على التعبير وعرض المعلومات، وإمكانية تقديم نفسه ونشاطه الفكري لزملائه وأسرته والتعبير عن ذاته عند الاتصال بالآخرين واتصال الآخرين به. الكلام ليس عملية بسيطة، بل تمثل مفهوما متسقا لا يقل في مفهومه عن عملية الاستماع، والكلام عبارة عن مزيج من العناصر التالية : تفكير كنشاط عقلي، اللغة كصياغة للأفكار والمشاعر في كلمات، الصوت كعملية حمل الأفكار والكلمات عن طريق أصوات تنطق ويسمعا الآخرون، والحدث أو الفعل كهيئة جسمية واستجابة استماع .

وتعد مهارة الكلام من أهم المهارات في المذهب الاتصال حيث يتم التركيز عليها في جميع المراحل برنامج تعليم اللغة، وأحد المعايير التي تقاس بها كفاية الطلاب في اللغة العربية.

تعليم مهارة القراءة

والقراءة عامل أساسي في بناء الشخصية وصلها فهي تزود القارئ بالمعارف والخبرات التي قد لا يستطيع أن يكتسبها مباشرة إلا من خلال القراءة، كما أنها أداة الطالب في تحصيل علومه الدراسية، فمن لا يقرأ جيداً لا يحصل جيداً. والقراءة هي النافذة للدراسة الأجنبية وخاصة لتعلم اللغة العربية التي من خلالها يستطيع أن يطل ويرى الثقافة الإسلامية العربية، ومن ثم فإن القراءة تكاد تكون هي الوسيلة الأولى لإشباع رغبات وفهم الدارس الأجنبي الذي يتطلع إلى فكر العرب وتراثهم.

ولا شك أن القدرة على قراءة اللغة الأجنبية هي أهم أهداف تعلم اللغات في العالم العربي، حيث لن تتاح فرصة للاستماع أو الحديث إلا للجزء اليسير، أما الغالبية العظمى من المتعلمين فإن مهارة القراءة ضرورية لقراءة المراجع والكتب العلمية والإطلاع على التراث والفكري والحضاري للعالم الخارجي، وكذلك يكون نفس الهدف للناطقين بغير اللغة العربية.

تعليم مهارة الكتابة

الكتابة اختراع شديد الأهمية في حياة الإنسان سواء أكان ذلك في الماضي أم الحاضر أم المستقبل، فالكتابة هي التي حفظت لنا الحضارات الإنسانية السابقة من الضياع، تؤدي الكتابة دوراً مهماً في حياتنا المعاصرة، فهي تستخدم بواسطة الملايين في كل أنحاء العالم، سواء أكان ذلك في قراءة الصحف والمجلات والكتب والرسائل أم في كتابتها، والكتابة إحدى وسائلنا الرئيسية في إيصال الأفكار والمعلومات، بل والأحاسيس والمشاعر إلى الآخرين.

وبالرغم من أهمية الكتابة في حياتنا وحاجة التلميذ إليها في اللغة الأجنبية، إلا أن الاهتمام بها في برامج تعليم اللغة ظل محدوداً يقتصر في أكثر الأحيان على الجوانب الآلية من الكتابة، ومع أهمية الكتابة كمهارة لغوية وكوسيلة من وسائل التعليم، وأداة من أدوات الإنسان في الاتصال والتعبير عن النفس وحفظ التراث، إلا أنها لا تلقى في تعليم اللغات التي تركز على الجانب الشفوي أكثر من الجوانب الأخرى.

الهدف الأساسي من تعليم الكتابة في المنهج هو الاتصال أن يصبح المتعلم قادراً على التعبير عن نفسه بواسطة الرموز المكتوبة، وما لم يصبح التلميذ قادراً على إيصال أفكاره للآخرين في الشكل المكتوب وبصورة دقيقة فإن سيطرته على هذه المهارة تصبح أمراً ناقصاً، ومن ناحية أخرى فإن الكتابة أهدافاً اتصالية متعددة مثل: لكتابة التقويم، والشكوى، والنصيحة، الطلب، السؤال، الدعوة، كتابة التقارير... إلخ.

فيما يلي سوف يتكلم الباحث عن الوسائل التعليمية والوسائل التعليمية المستخدمة في تعليم مهارة الكلام والقراءة الذي ينبغي علينا أن نهتم بها لأن موقفها مهمة في تعليم اللغة العربية، وكذلك أنهما موضوع الرئيسي لهذه الدراسة:

مفهوم الوسائل التعليمية :

يرى " علي راشد " أن الوسائل التعليمية : مجموعة المواد التعليمية والأجهزة التعليمية والمواقف والأنشطة التعليمية اللازمة لزيادة فعالية مواقف الاتصال التعليمية التي تحدث داخل حجرات الدراسة وخارجها.

وقال كود (Coood) عن الوسائل التعليمية بأنها الأجهزة والمعدات والأدوات التي يمكن عن طريقها استمرار العملية التعليمية عن طريق حاسة السمع والبصر.

ويرى " دنت " (Dent) أن الوسائل التعليمية هي المواد التي تستخدم في حجرات الدراسة، أو في غيرها من المواقف التعليمية: لتسهيل فهم معاني الكلمات المكتوبة أو المنطوقة.

أنواع الوسائل التعليمية :

يصنف خبراء الوسائل التعليمية، والتربويون الذين يهتمون بها، وبآثارها على الحواس الخمس عند الدارسين بالمجموعات التالية:

المجموعة الأولى : الوسائل البصرية مثل : الصور المعتمة، والشرائح، والأفلام الثابتة، الأفلام المتحركة والثابتة، السبورة، الخرائط، الكرة الأرضية، اللوحات والبطاقات، الرسوم البيانية، النماذج والعينات، المعارض والمتاحف، وغيرها.

المجموعة الثانية : الوسائل السمعية : وتضم الأدوات التي تعتمد على حاسة

السمع وتشمل: الإذاعة المدرسية الداخلية، المذياع أو الراديو، أجهزة التسجيل الصوتي، وغيرها.

المجموعة الثالثة: الوسائل السمعية البصرية: وتضم الأدوات والمواد التي تعتمد على حاسي السمع والبصر معا وتحوي الآتي: الأفلام المتحركة والناطقة، الأفلام الثابتة، والمصحوبة بتسجيلات صوتية، مسرح العرائس، التلفاز، جهاز عرض الأفلام " الفيديو " ، وغيرها.

استخدام الوسائل التعليمية في تعليم مهارة الكلام :

مهارة الكلام تعتبر من أهم المهارات الأربع، ولها وسائل تعليمية كثيرة من خلالها يستطيع المتعلم تعلم هذه المهارة، ونوجز في الآتي بعض الوسائل المهمة التي تستخدم في هذه المهارة، والوسائل هي كالآتي :

١. الهاتف التعليمي :

الهاتف التعليمي هو من الوسائل المستخدمة في تعليم اللغة في جميع مراحلها، وهذه الوسيلة تقدم الخبرات التعليمية للمتعلم داخل غرفة الدرس من خلال خطوط الهاتف، إضافة إلى مساعدة الطلاب الذين حالت ظروفهم دون الذهاب إلى المدرسة لتلقي العلم، والحصول على الخبرات اللازمة لتكيفهم مع مجتمعهم وظروف عملهم، وهذه الوسيلة أيضا يستطيع الطلاب أن يتكلمون مع زملائه وأستاذه حتى يطبق ما درس في قاعة الدرس من مهارة لغوية خاصة هي مهارة الكلام .

٢. الألعاب التربوية :

الألعاب التربوية، من الوسائل الحديثة في تعليم اللغة العربية وهي ما يسمى بالألعاب التربوية، وهو نشاط تنافس منظم من اثنين أو أكثر من المتعلمين ضمن قوانين متبعة وأهداف محددة مسبقا، وتنتهي عادة بفائز ومغلوب بسبب المهارة أو الحظ أو لكليهما.

وهذه الوسيلة تناسب تعليم اللغة العربية بصفة عامة ومهاتي الكلام والكتابة بصفة خاصة. لكي تكون اللعبة ناجحة لابد أن تتألف عناصر التالية :

١- مجموعة من اللاعبين

٢- أنظمة وقوانين تحكم اللعبة

٣- بعد مكاني

٤- زمن محدد للعبة

فالألعاب التعليمية ليست أنشطة استجمامية تهدف إلى الترفيه والتسلية فقط، بل هي أنشطة صممت لتحقيق أهداف تعليمية حيث يتم توظيف الميل الفطري للعب عند المتعلمين والمقرون بالمتابعة في أحداث تعلم فاعل معزز بالرغبة، والحماس والاهتمام.

٣. الأفلام الثابتة :

الأفلام الثابتة، عبارة عن قطعة من فيلم سينمائي يحتوي على مجموعة صور ملونة أو عادية ذات موضوع متسلسل تربط بينها فكرة واحدة، تعرض للمشاهد لتقدم له شرحا وافيا لموضوع ما بواسطة هذه الصور لإدراك ما يحويه ذلك الموضوع من حقائق علمية ومعلومات وخبرات واقعية، ويتكون الفيلم الثابت من مجموعة من الشرائح الملونة ذات موضوع مترابط ومتسلسل. وسمي هذا النوع من الأفلام بالثابت؛ لأن كل صورة من صورته تبقى ثابتة على شاشة العرض حتى يقوم العارض بتحريكها في الوقت المناسب لذلك .

إن الأفلام الثابتة كغيرها من المواد التعليمية الأخرى المستخدمة من خلال أجهزة الوسائل التعليمية وخاصة في تعليم اللغة العربية يحتاج استخدامها إلى دراسة واعية لمحتواها العلمي من قبل المدرس حتى تستطيع أن تؤدي دورها بنجاح في عملية التعليم والتعلم .

٤. لوحات العرض :

تكاد لا تخلو مدرسة واحد في العالم من لوحة إعلانات تكتب عليها الأحداث الهامة الخاصة بالمدرسة والمجتمع، وإذا لم تتوافر تلك اللوحات في جامعتنا فمن السهل أن يقوم نجار الجامعة بعمل لوحة كبيرة من الخشب المضغوط أو من باب قديم لا يستخدم أو من سبورة حال لونها.

تزود لوحات العرض المعلم بمسطح مناسب يستطيع أن يعرض عليه أغلفة الكتب الجديدة، أو تصحيحا لموضوع يهم الدارس اللغة الأجنبية، أو إعلانات عن الأنشطة اللغوية التي تساعد الدارس على استيعابها، وعلى المعلم أن يبين الصلة

الوثيقة بين هذه المعروضات وبرنامج تدريس اللغة الأجنبية، ففي المراحل الأولى لتعلم اللغة يقوم المعلم بالدور الأكبر في تنظيم هذه المعروضات واختيار موضوعها وبيان ارتباطها بالدراسة، وبعد ذلك يشجع الدارسين تدريجياً على الاشتراك الفعال الإيجابي في اختيار الموضوعات المناسبة وعرض المادة المرئية وتجميعها وتنظيمها. وقد يطلب المعلم من بعض الناهيين من الدارسين أن يقوموا بتقويم موضوعي لفاعلية.

٥. اللوحات الوبرية والمغناطيسية (الممغنطة) :

تستخدم اللوحات الوبرية والمغناطيسية لنفس أغراض استخدام السبورة الطباشيرية ولكنها توفر الكثير من وقت الدارسين لأن المعلم يحضر كل ما يحتاج إليه قبل بدء الحصة، ويستطيع المعلم بمعاونة الدارسين عمل لوحة وبرية من خامات محلية رخيصة وذلك باستخدام قماش الكستور أو الجوخ لتغطية لوح من الخشب الصناعي المضغوط أو الحبيبي مساحته ٢ متر مربع (٢ متر طول ، ١ متر عرض). وتغلف ظهور الصور أو الجمل بعد لصقها على ورق مقوي بغلاف من الكستور أو الجوخ أو ورق الصنفرة الخشن وتثبت على اللوحة بسهولة إذا ضغط الشخص عليها بخفة، كما يمكن رفعها أو تغيير مكانها بنفس السهولة. ويستطيع المعلم الاستعانة ببعض الدارسين في كتابة الكلمات والجمل ورسم بعض الصور المطلوبة. وقد يتعاون مدرسو اللغات مع مدرسي التربية الفنية في المدرسة في رسم الصور وكتابة الجمل اللازمة للوحة الوبرية.

وتساعد اللوحات الوبرية والممغنطة المعلم على شرح ترتيب الكلمات في الجملة وإضافة نهايات الأفعال والأسماء وحذفها واستخدام علامات الوقف وغيرها مما يساعد على دقة فهم الدارس لهذه العمليات.

٦. صور الحائط:

لأن الصور وسائل تعليمية ساكنة صامته فإنها في حاجة إلى جهد المتعلم ليتحدث عنها ويصفها ويبعث الحياة فيها. وعلى المعلم أن يبذل جهده لكي يشجع

الدارسين على التفكير بعقله الأشخاص الذين تبينهم الصور وتخيل ما فعلوه قبل ذلك وما سينجزونه، ولكي يستطيع المعلم ذلك عليه أن يبدأ بتعريف الدارسين بالأشياء المألوفة لديهم في الصورة في أول الأمر، ثم يشرح معنى الأشياء الجديدة مع الدارسين. وبعد تدريب شفهي على نطق الجديد من المفردات في جملة تتعلق بسياق الصورة، وقد أثبتت التجارب العلمية أن كل دارس يركز على ناحية معينة في الصورة التي يراها تتناسب مع اهتماماته ورغباته، ولا بد للمعلم من أن يحدد الناحية التي تهمه في الصورة حتى يركز الدارسون انتباههم عليها.

٧. ميناء الساعة :

تعتبر ميناء أو وجه الساعة وسيلة تعليمية ناجحة في تدريب المتعلمين على الحديث والنطق. ويمكن صنعها من لوح من الخشب المضغوط أو الماسونيت، ويكون العقربان وأرقام الساعة بلون مختلف عن ميناءها، ومن الضروري أن يصمم وجه الساعة بحيث يتحرك كل عقرب على حدة، وأن تكون أرقامها واضحة من أبعد مكان في الحجرة. ولا بد للتلاميذ العربي من أن يدرك الفرق بين النظامين العربي والأجنبي عند الحديث عن الساعات والدقائق.

٨. الرحلات :

تموج الحياة بالنشاط والحركة خارج أسوار المدرسة، فهناك أماكن تزار وأناس للحديث معهم، وأشياء للدراسة والتحليل. وقد يستطيع الطلاب أن يعرف الكثير عن الحياة بما يراه في الصور والأفلام الثابتة والمتحركة، ولكن الخروج إلي العالم والحديث مع الناس لا يعادله بديل آخر في تعلم الاتصال اللغوي الحقيقي. ويستطيع المرابي الناجح أن يعلم الدارسين الكثير أثناء التخطيط للرحلة، واختيار الأماكن الصالحة للزيارة، وحساب تكاليفها المالية. كما إن هذا النشاط يدعم الشعور بالمسؤولية عند الطلاب الذي يكلف بإنجاز مهام متفق عليها قبل بدئها. ومن أنسب الأماكن للزيارة السفارات الأجنبية، ومدارس اللغات وشركات السياحة،

ومكاتب الاستعلامات التابعة للهيئات الأجنبية. وبعد إتمام هذه الزيارات و يكلف الدارسون بتقديم تقرير شفهي عنها لباقي زملائهم الذين يناقشون بدورهم تفاصيله ويشتركون في الإضافة والحذف لبعض فقراته.

٩. الألعاب اللغوية :

فيما يلي بعض الألعاب اللغوية التي تساعد على ممارسة النطق والحديث:

أ. لعبة الساقى :

يلعب أحد الدارسين دور الساقى في حجرة الدراسة ويطلب من كل عميل ما يريد من طعام أو شراب. وعلى العميل أن يطلب ما يريد مثل: (كوب من الشاي، شطيرة وبعض الحلوى)، ويذهب الساقى إلي عميل آخر يطلب طلبات مختلفة عن الأول مثل (فنجان قهوة، صحن فول، نرجيلة) ثم يعود الساقى إلي العميل الأول قائلاً (إليك كوب الشاي، والشطيرة والحلوى) ويعيد على العميل الثاني ما طلبه أيضا. وإذا أخطأ في طلب حل محله ساق آخر من بين الدارسين. ويمارس الدارسون أثناء هذه اللعبة استخدام المفردات اللغوية الدالة على الطعام والشراب في موقف اتصال يقارب ما يجري في واقع الحياة.

ب. قوة الملاحظة :

يضع أحد الدارسين عددا من الأشياء الصغيرة لا يزيد عن خمسة عشر على منضدة، ثم يلقي عليها بغطاء من القماش، ويطلب من الدارسين ذكر أسماء هذه الأشياء أولا، ثم فائدة كل منها ومجالات استخدامها. وللدارس الذي يتذكر أكبر عدد من هذه الأشياء الحق في ترتيب أشياء أخرى على المنضدة واختبار الدارسين في تذكرها. وهذه اللعبة تبين قوة الذاكرة البصرية، وتربط بين اسم الشيء ومعناه في اللغة الأجنبية.

ج. ماذا أعمل ؟ :

تسي هذه اللعبة أحيانا باسم (العشرون سؤالاً) وتساعد على مران الدارسين على الأسئلة التي تبدأ بكلمة (هل) يتفق نصف عدد الدارسين على مهنة من المهن ويكتبونها على ورقة صغيرة تعطي للمدرس، وينتدبون أحدهم ليحجب عن أسئلة باقي الدارسين بحيث يبدأ أي سؤال بكلمة (هل) ولا تزيد الإجابة عن (نعم) أو (لا). ويقوم كل دارس بسؤال المندوب، (هل تعمل كل يوم؟) (هل تعمل في الصباح أو المساء؟) وهكذا حتى يكتشفوا مهنته.

د. من هو صديقي ؟ :

يتظاهر أحد الدارسين بأنه قد افتقد صديقا له في الزحام، ويحاول جاهدا أن يصفه لباقي الدارسين بالتفصيل، معددا صفاته الجسمانية والخلقية، ويحاول باقي الدارسين الاهتداء إلى الصديق المفتقد. ولابد أن ينطبق هذا الوصف على أحد الدارسين، وما إن يتم التعرف عليه حتى يقوم هو بدور من يبحث عن زميله في الزحام وتساعد هذه اللعبة على ممارسة الدارس للوصف الجسي والأخلاقي بطريقة يفهم منها المستمع الشخص المقصود بهذا الوصف.

هـ. السكوت من الذهب:

يختار كل دارس في الفرقة محاميا عنه يتحدث بلسانه، فإذا خاطبه أحد التفت إلي محاميه ليتولي الإجابة، ويحاول السائل دائما أن يوقع الشخص المسؤول في الخطأ مشجعا إياه على الرد بدلا من محاميه. فإذا أخطأ وأجاب عن السؤال خرج من اللعبة. وتناسب هذه اللعبة صغار السن من الدارسين لما فيها من الحركة والمنافسة ومحاولة إيقاع الآخرين في الخطأ، كما إنها تشجع الدارسين على استخدام الأسئلة وتدريبهم على السكوت حتى ولو اشتدت رغبتهم في إجابة السائل.

استخدام الوسائل التعليمية في تعليم مهارة القراءة
ولاشك أن هناك وسائل كثيرة لتعليم مهارة القراءة، ومن أهم تلك الوسائل هي:

١. البطاقات :

تصنع البطاقات من قطع من الورق المقوي يكتب على كل منها عبارة أو كلمة أو جملة في بعض الأحيان. وهناك نوعان رئيسيان: بطاقة المعلم، وبطاقة الدارس. وتكتب حروف الكلمات على بطاقة المعلم بحجم كبير يسمح لمن يجلس في مؤخرة حجرة الدراسة أن يقرأها بوضوح، ولا يقل حجم بطاقة المعلم عن ١٠ سنتيمترات عرضاً في ثلاثين طولاً، ويفضل ألا يقل ارتفاع كل حرف يكتب على هذه البطاقات عن ثلاثة سنتيمترات. وحتى إذا لم تتوافر قطع الورق المقوي اللازمة لذلك يستطيع المعلم أن يصنع بطاقات من أغلفة الكراريس أو الملفات القديمة، وقد يشترك المعلم الدارسين في كتابة هذه البطاقات حتى يتعلموا الكتابة الهجاء إلى جانب الهدف الأساسي من استخدامها وهو المران على القراءة.

يستخدم المعلم هذه البطاقات لتمارين الدارسين على قراءة كلمات وعبارات وجمل بأكملها، تستخدم بطاقات المعلم لتنمية معرفة الدارس بالمفردات اللغوية ومعناها، والتدريب على الأنماط النحوية، والقراءة الجهرية الجماعية. وقد تصحب الكلمات بعض الرسوم التوضيحية على كل بطاقة لكي تؤكد معني الرسالة اللغوية وتوضح المراد منها. وينبغي أن يكتب على ظهر كل بطاقة معلم نفس ما هو مكتوب على وجهها الذي يعرضه الدارسين بخط دقيق حتى لا يضطر إلى النظر إلى وجهها أولاً.

وقد يلجأ المدرس إلى توزيع بطاقات دارسين على التلاميذ ويعرض عليهم السؤال مكتوباً على بطاقة المعلم، وعليهم أن يجدوا الإجابة عليه من واقع الإجابات الموجودة في بطاقاتهم. وبعد أن يتم الإجابة على سؤال بنجاح يكتب المعلم السؤال والإجابة على السبورة. وفي نهاية الحصة يطلب من التلاميذ أن يقرأوا جماعياً كل

ما سبق لهم التعرف عليه من أسئلة وإجاباتها الصحيحة. وتساعد البطاقات الأسئلة وإجاباتها على تدريب الطلبة على قراءة عبارات بأكملها وعلى التعرف على الكلمات وفهم معناها بسرعة.

- بطاقات التكملة : يكتب الجزء الأول من جملة على بطاقة، وتكملة هذه الجملة على بطاقة الأخرى من بطاقات الدارسين. وتحوي كل من هذه البطاقات الجزء الأول من جملة على أحد وجهيها وتكملة جملة أخرى على الوجه الثاني. يطلب المعلم من أحد الدارسين قراءة الجزء الأول من جملة ويحاول الباقي العثور على تكملتها، ثم يكتب المعلم أو أحد الدارسين الجملة الكاملة على السبورة ليقراها الجميع في آخر الدرس.
- بطاقات المفردات اللغوية : وقد تكون هذه في حجم بطاقة المعلم أو في حجم بطاقة الدارس، ويحتوي أحد وجهي البطاقة على كلمة أو جملة والوجه الآخر على صورة تبين معنى الكلمة أو الجملة. يطلب المعلم من أحد الدارسين أن يقرأ الوصف الذي يحتويه أحد وجهي البطاقة ويطلب من الباقي التعرف على الصورة التي ترمز إليه. وبعد ذلك يعرض المعلم الرسم وحده على الدارسين ويطلب من أحدهم أن يصفه لباقي الدارسين.
- بطاقات التماثل : يعد المعلم نسختين من كل بطاقة إحداها بطاقة دارس والأخرى بطاقة معلم، ويعرض على الدارسين بطاقة المعلم التي كتبت عليها جملة أو عبارة، وعلمهم أن يتعرفوا على البطاقة التي تماثلها من بين ما عندهم. ثم يعرض المعلم البطاقتين على مجموع الدارسين ويطلب منهم ترديد ما هو مكتوب عليها.
- البطاقات الواقعية: تكون هذه بحجم بطاقات الدارس وتوضح عليها صورة مصغرة لشيك مصرفي، أو جدول مواعيد محاضرات، أو جداول تبين مواعيد رحيل الطائرات والقطارات ووصولها، أو استمارات لتقديم الطلبات المختلفة لاستخراج بطاقة شخصية أو البحث عن عمل، أو إعلانات الأفلام السينمائية أو ما إلى ذلك. وإن تدريب الدارس على قراءة

هذه النماذج يساعده على التعود على ملئ البيانات في استمارات يحتاج إليها في الحياة العملية، كما تعينه على مواجهة ظروف الحياة عند ذهابه إلى بلد أجنبي.

٢. السبورة :

هناك من المدرسين من لا يستخدم السبورة في درسه مطلقا، ومنهم من لا يعدها من الوسائل المعينة في التدريس، بل لا تجد للسبورة ذكرا في الكتب المتخصصة في الوسائل السمعية ويعلن بعضهم صراحة أن السبورة بحد ذاتها لا تعد من الوسائل البصرية، لأن السبورة فارغة لا تقدم للطلاب أية معلومات. وفي النظر د. علي القاسمي : إن السبورة ليست من الوسائل البصرية المعينة في التعليم فحسب، بل هي كذلك من أقدم هذه الوسائل، وأكثرها استعمالا وفائدة

فقد استخدمت أنواع مختلفة من السبورة في تاريخ المدارس الإسلامية ولا تزال حيث نجد نوعا صغيرا منها يستخدمه الطلاب في المدارس القرآنية في عدد كبير من الأقطار الإسلامية، وفي تاريخ التربية الغربية لم ينتشر استخدام السبورة في المدارس إلا في القرن التاسع عشر الميلادي على رغم من أن صورة للسبورة ظهرت في كتاب " العالم مصورا " للمربي أموس كمومنيس (١٥٩٢ - ١٦٧٠) الذي نشر عام (١٦٥٨) في محاولة لتدريس اللغة اللاتينية بمنهجية جديدة.

٣. معامل القراءة :

تتكون معامل القراءة من كتيبات صغيرة تحوي مادة لغوية متدرجة في الصعوبة تعين الدارس على التقدم بسرعة في إتقان مهارة القراءة بقدر ما تسمح به قدراته. ويحتوي كل كتيب منها على قصص قصيرة أو مقالات عملية أو تاريخية مصورة، وترقم هذه الكتيبات حسب درجة صعوبتها حتى يتبين الدارس مدى تقدمه في القراءة بحيث يكون الكتيب الأول أسهلها، حتى إذا وصل القارئ إلى الكتيب العشرين مثلا وقرأه بفهم واستيعاب أيقن أن مستواه في القراءة قد تحسن، وزادت

حصيلته اللغوية والنحوية، ويلجأ بعض دور النشر إلى استخدام ألوان مختلفة لكل مستوى في القراءة بدلا من الأرقام: فالأبيض مثلا أسهلها والأخضر أكثرها صعوبة. ويحتوي كل كتيب على اختبار في القراءة يؤديه الدارس بعد الانتهاء منه. ويقاس بهذه الطريقة مدى تقدمه. فإن حصل على درجة النجاح انتقل إلى مرحلة أعلي، وإن لم يوفق عاد إلى كتيب آخر له نفس الرقم أو اللون. وتحتوي الكتيبات إرشادات للقارئ تبين طريقة استعمالها وكيفية إجراء الامتحان وتصحيحه وتنصح الدارس ألا ينتقل إلى مستوى أعلي إلا إذا حصل على درجة النجاح في الامتحان.

٤. مجالات الصور الكاريكاتورية:

انتشرت هذه المجالات في العالم العربي إبان السنوات العشر الماضية ولاقت إقبالا كبيرا، من الأطفال والمراهقين على السواء، كما قامت بعض دور النشر بترجمة بعض هذه المجالات عن أصولها الأجنبية. ومن أمثلة الشائع منها: (سندباد)، و (سوبرمان). وتعتمد هذه المجالات على الصور والرسوم في نقل المعني مع حد أدني من الكلمات والجمل. وقد اعترض الكثير من المربين في العالم على هذه المجالات لأسباب عدة منها شدة اهتمامها بالجريمة والجنس والإثارة، واعتمادها على الصورة في شرح المعني مما يجعل الدارس يضيق ذرعا بقراءة الكتب العادية التي لا تحتوي على مثل هذه الصور الملونة. بيد أن التجارب التي قام بها الكثير من الباحثين، ومنهم روبرت ثورندايك في الولايات المتحدة، لم تثبت أيا من هذه الأضرار، بل أوضحت أن الدارس الذي يقرأها يزداد شغفة بالقراءة وتتضاعف حصيلته اللغوية عن طريقها.

٥. الملصقات (الإعلانات) :

الملصقات هي الإعلانات التي تحوي صورا وكتابة بألوان مختلفة وحجم كبيرة

تساعد على قراءتها من مسافة بعيدة، ولا تقل مساحتها عادة عن مترين عرضاً في ثلاثة أمتار طولاً. ويستخدم مصممها كل ما يستطيع من إمكانيات لتشد انتباه المارة وتشجعهم على اتباع ما جاء فيها من شراء سلعة معلن عنها، أو تجنب أخطار المرور، أو اتباع العادات الصحية، أو ما إلي ذلك. ويستطيع المعلم أن يحصل على هذه الملصقات من المكاتب السياحية والسفارات الأجنبية وشركات خطوط الطيران والوزارات والمصانع المحلية دون أن يكلفه ذلك شيئاً، وإن كانت المدرسة في منطقة نائية بعيدة عن السفارات والشركات الكبيرة يستطيع معلم اللغات بالتعاون مع مدرسة التربية الفنية أن يشجع بعض الموهبين من الدارسين على تصميم ملصقات باللغة الأجنبية. وإن لم يعثر أحدهما على من لديه مواهب فنية يلجأ معلم اللغات إلى الدارسين طالباً منهم جمع بعض الصور من المجالات المحلية (المصور وأخر ساعة مثلاً) لتصميم إعلان عن موضوع يختاره معهم. ولا أبي شبية الكوفي أن الملصقات التجارية أفضل إخراجاً، من الناحية الفنية والجمالية، ولكن إشارك الدارسين في عمل ملصقة عن موضوع يدرسه يساعدهم تحريراً على تعلمهم الرسالة التي يحويها ما يصممونه عن ملصقات.

٦. اللوحة الوبرية :

بنيت الفكرة في تصميم اللوحة الوبرية على أساس استغلال التصاق سطحين وبرين لخامة ما تلامسهما معاً، وقد تكون هذه الخامة الوبرية قماشاً من الكستور والجوخ ويفضل النوع الأول لرخص ثمنه، ويؤدي السطح المخشن للصفرة نفس الغرض الوظيفي وهو الالتصاق بالسطح الوبري للقماش، فإذا استحضرننا قطعة من الكرتون أو من الخشب المعاكس (الأبلاكاج) مثلاً وكسينا أحد سطحها أو عليهما بقماش وبري بطريقة ما، فإننا نطلق عليها اسم " اللوحة الوبرية ". ومن ثم فإنه يمكننا أن نكون فكرة عن اللوحة الوبرية بأنها عبارة عن سطح وبري ذي مساحة مناسبة مشدود ومثبت بطريقة ما بحيث تجعله ملائماً للغرض الوظيفي .

٧. لوحة الجيوب

تعد لوحة الجيوب إحدى الوسائل البصرية غير العاكسة وهي وسيلة تمتاز بمزايا جعلت منها أداة طيعة في يد معلم اللغة يستخدمها في تعليم الكثير من جوانب اللغة وتنمية البعض الآخر وبخاصة تلك الجوانب التي تؤدي فيها البطاقات التعليمية دورا تربويا معيناً، فمثلاً قد يعمل المعلم عند تقديم مادة لغوية جديدة على إبراز الكلمات والتراكيب والمفاهيم الثقافية التي تحتوي عليها تلك المادة اللغوية الجديدة عن طريق شرح معاني الكلمات وترديدها حتى يتقن الطلاب نطقها النطق الصحيح ويتفهموا معانيها .

والأسلوب الذي يتبعه المعلم عادة هو أن يكتب تلك المادة اللغوية الجديدة على السبورة أو على بطاقات، وفي هذا المجال تعد البطاقات وسيلة متقدمة ومتطورة؛ وذلك لسهولة إعدادها والاستفادة منها في كثير من المجالات.

ففي تعليم القراءة مثلاً للمبتدئين تعرض الكلمات الجديدة على بطاقات ومن ثم يمكن تحليلها إلى مقاطع وحروف باستعمال بطاقات أخرى، ثم تركيبها للحصول على كلمات جديدة من نفس المقاطع والحروف، كما يستطيع المعلم تركيب الجمل الجديدة ببناء عدد من الكلمات المكتوبة على البطاقات، ومع الحرص الشديد على الاستفادة من السبورة بوصفها وسيلة جيدة في العرض، إلا أنه يستحسن استعمال البطاقات وذلك لما لها من مميزات كالإعداد المسبق والقدرة على الحركة لتسهيل عمليتي التحليل والتركيب؛ ولأنها أكثر طواعية من السبورة.

٨. الملصقات :

الملصق عبارة عن تعبير عن فكرة ما بواسطة الرسم والكتابة معا، بقصد إثارة انفعال كالتعاون أو العطف أو المساهمة في أعمال البر والخير، وقد يكون أيضا للدعوة لأداء عمل أو التحذير منه، والملصق وسيلة للتوجيه والتعليم السلوك والأدب.

استخدم الملصق في كل من مصر القديمة واليونان وروما، وعمم استخدامه بعد اختراع الطباعة، ثم بدأت الملصقات الفنية في فرنسا حوالي عام ١٨٤٠م، والملصقات الملونة في كل من إنجلترا وفرنسا حوالي عام ١٨٦٠م .
الملصق الناجح :

٩. الصور :

تمثل الصورة المسطحة بأشكالها المختلفة وألوانها الجذابة الرائعة معينا بصريا غنيا يستمد منه المعلمون العون في تعليم اللغة الأجنبية، فإن استخدام الصور في تعليم اللغات ليس جديدا فقد كان " جون أموس كومينيس " (١٥٩٢-١٦٧٠ م) من أوائل الذين فطنوا إلى قيمة الصور والرسوم بوصفها وسائل معينة في تعليم اللغة اللاتينية، واستخدامها بصورة منهجية في كتابه (عالم المصورات) الذي اشتمل على صور كثير من الأشياء، تحمل أجزاءها أرقاما و إلى جانبها أدرج أمام كل رقم اسم الجزء المطلوب باللغة اللاتينية، وأخذ استخدام الصور والرسوم في تدريس اللغات الأجنبية يتزايد ويتعاظم منذ أوائل القرن العشرين مع ظهور الطرائق المباشرة في تعليم اللغة الأجنبية تلك الطرائق التي نبذت الترجمة ودعت إلى استخدام اللغة الأجنبية موضوع الدرس لوحدها فكان لا بد من استخدام وسائل تعليمية لتبليغ المعاني للطلاب كالتمثيل واستعمال الأشياء الحقيقية والصور.

١٠. الكتاب المدرسي :

يعتبر الكتاب المدرسي من الوسائل البصرية في تعليم اللغة العربية وخاصة للمبتدئين، وهو كذلك من أكبر الوسائل التعليمية التي تعتمد أساسا على الرموز اللفظية والرموز البصرية، ويستخدم في جميع المدارس إذ تعتمد المواد الدراسية المختلفة التي تتضمنها مناهج الدراسة في مختلف مراحل التعليم على بعض الكتب المقررة .

ويعد الكتاب المدرسي ركيزة أساسية في العملية التعليمية، فهو يفسر الخطوط العريضة للمادة وطرق تدريسها، ويتضمن أيضا المعلومات والأفكار والمفاهيم الأساسية في مقرر معين كما يتضمن القيم والمهارات والاتجاهات الهامة المراد توصيلها إلى جميع التلاميذ ولا يتحقق ذلك إلا باستخدام الكتب واللغة والوسائل التعليمية.

المشكلات التي تواجهها المعلم في الأستخدام الوسائل التعليمية :

كما تحدث الباحث في البداية هذه الدراسة يقول أن وجود الوسيلة التعليمية في تعليم اللغة العربية ليست حشوا لفراغات لا يجد المعلم غيرها لسدها ، بل أنها تقوم بأدوار أساسية في إعانة المعلم على أدائه للمهمة التي يتحملها في إيصال الرسالة العلمية والتربوية إلى الأجيال المتلقية بأساليب جذابة ومشوقة، لا يمكن أن تكون إلا بواسطتها غالبا.

هناك بعض المشكلات التي تواجهها المعلم في الأستخدام الوسائل التعليمية في تعليم مهارات اللغة العربية كما قال محمد القنفذي في مقالته ٢٠١٢ ، وترجم ويعادل الباحث هذه بشكل الآ تي :

١. عدم قدرة المعلم على التخلص من استعمال الطريقة او الأسلوب اللفظي في التدريس عن الطريقة التقليدية المتكررة بحكم العادة، لأنه يعلم كما يتعلم في الماضي.
٢. الخوف من المبادأة أو محاولة المشاركة في تجارب جديدة رائدة، وخاصة عند أستخدام الوسائل التعليمية في تعليم مهارات اللغة العربية.
٣. عدم كفاية الساعات المخصصة لتدريس مادة الوسائل التعليمية أو تقنيات التعليم في الجامعات، اعداد المعلم وكليات التربية، والنقص الواضح في اعداده عملياً لاستعمال الاجهزة والادوات او لانتاج الوسائل او تصميم دروس تكون الوسائل التعليمية جزءاً متكاملًا مع بقية نظام الدرس.
٤. النقص الواضح في استعدادات كثيرة في المباني الجامعات، وانعدام امكان الاظلام في حجرات الدراسة وعدم وجود قاعة خاصة للاجتماعات او العروض الضوئية بمعظمها

٥. ضخامة نصاب الجامعات من ساعات التدريس الى جانب تعدد الاعمال الاضافية والمسؤوليات المكلف بها مما يجعله يحجم عن بذل الوقت والجهد لتحضير دروس بوسائل متعددة
٦. الزيادة الواضحة في كثافة الفصول الدراسي بحيث تشكل مقاعد الطلاب جميع فراغ الحجرة الدراسية الموجودة.
٧. عدم تخصيص معظم المعلم بميزانية مناسبة لانتاج الوسائل التعليمية الاساسية التي تحتاجها او لاستخدامها او شراء المناسب منها، لأن ليس كل الجامعات تتوفر جميع الوسائل التعليمية.
٨. قلة الحوافز المادية والادبية التي تخصص لتشجيع الابتكار والتجديد في الجامعات او لاستخدام الوسائل الرخيصة المحسنة من البيئة المحلية.

إنطلاقاً من مشاكل الموجودة السابقة، فيما يلي تركّز الباحث على نقطتين الأساسيين من الظواهر الموجودة في استخدام الوسائل التعليمية في تعليم مهارات اللغة العربية في الجامعات الأندونيسية، وخاصة عند استخدام المعلم الوسائل التعليمية في تعليم اللغة العربية :

على ما رأى الباحث الواقع استخدام الوسائل التعليمية في تعليم اللغة العربية في الجامعات الأندونيسية، تظهر بأن أغلبية من المعلمون قد استخدم الوسائل التعليمية في عملهم ولو لم تكون بطريقة المناسبة والمطلوبة. من المشاكل التي تواجهها المعلم في الأستخدام هذه الوسائل، هي قلة خبراتهم في التدريب، ولم يتدربوا على استخدام الوسائل الموجودة بطريقة الصحيحة، وخاصة الوسائل التعليمية الحديثة ، ويرى الباحث أن هذا التدريب فقط كان في أثناء دراستهم الجامعية ولم يكن تفرغاً تاماً بعد تخرجهم من الجامعة وممارستهم لمهنة التدريس. من مشكلات أخرى رأى الباحث أن كثير من المعلمين يهملون استخدام الوسائل التعليمية في عمله، يمكن إرجاء أسباب ذلك إلى مشكلة التدريب المستمر والذي يحقق الدور المتجدد للمعلم ويربط بشبكة تقنيات الوسائل التعليمية الحديثة الأمر إلى يساعد المعلم ويحفزه إلى الاستخدام الأمثل للوسائل التعليمية في مجال التطبيق العلمي، ولكن كما أسلف للباحث فإن معلمي اللغة العربية يعانون من مشكلة

التدريب وهذا ينعكس سلباً على أدائهم في إهمال الوسائل التعليمية، والجدير بالملاحظة، أن هؤلاء المعلمين على الرغم من اعترافهم بإهمال بعض الوسائل التعليمية في التدريب، إلا أنهم يدركون دور الوسائل في تحقيق أهداف المادة المدروسة والنتائج المرجوة منها، هذا ويستلزم على الجامعات الأندونيسية الإهتمام بتدريب المعلمين في جميع مجالات التربية وعلى وجه الخصوص مجال طرق تدريس اللغة العربية واستخدام الوسائل التعليمية الضرورية لهذه المادة ووضع هذه الوسائل في متناول أيدي المعلمين ليقوموا بالتطبيق العلمي الفعلي حتى يتحقق الأهداف المرجوة من دراسة اللغة العربية بصورة كاملة.

لو نتكلم عن نوع الوسائل التعليمية المفضلة والأكثر استخداماً من قبل المعلمين في الجامعات الأندونيسية: ورد أن المعلمين يفضلون الوسائل البصرية ثم الوسائل أخرى، ويمكن تفسير ذلك أن الوسائل البصرية كالسبورة والطباشير والكتاب المدرسي والصورة والرسومات وغيرها من أكثر الوسائل انتشاراً وتوفيراً، وبها بدأ هؤلاء المعلمين دراستهم منذ أن كانوا صغاراً إلى أن أصبحوا أساتذة معلمين وقد تألفوا مع هذه الوسائل ولم يعد التعامل معها مسألة صعبة عليهم ولذلك يفضلونها على الوسائل السمعية والذي تختصر استخدامها على التسجيل الصوتي وعلى الرغم من التوفر هذه الأخيرة في الأسواق الآسيوية بأسعار زهيدة إلا أن الاستفادة منها في تعليم اللغة العربية ما زالت في طور البداية أو الأخرى في الحلم نعم.

وعلى هذه الظاهرة يجب على الجامعات الأندونيسية والأقسام اللغة العربية الموجودة القيام بواجب التدريب للمعلمين حتى تعم الفائدة للمعلمين والطلاب للجامعت كذلك.

النتائج و التوصيات

فيما يلي، النتائج و التوصيات التي حصلت عليه الباحث، نختسار بالنقاط التالية:

١. من مشكلات التي تواجهها المعلم في تعليم اللغة العربية في الجامعات الأندونيسية هي: أن التعليم اللغة العربية تقيد البالغ بالأهداف الدينية، و

- المشكلة في الافتقار إلى المواد التعليمية الجيدة، و المشكلة في طريقة التدريس التقليدية و المشكلة في الافتقار إلى التكنولوجيا التعليمية.
٢. إن تصميم الوسائل التعليمية ونتاجها في تعليم اللغة العربية في الجامعات الأندونيسية امر في غاية الاهمية، لانجاح العملية التعليمية، وهي تقع في صميم اعمال المعلمين
٣. للوسائل التعليمية دور بارز في التعلم وإثارة اهتمام الطلاب مما يزيد بقاء اثر التعلم وإثارة النشاط لدى الطلاب والعمل على تسلسل أفكارهم.
٤. ضرورة عقد دورات تدريبية للمعلم لمعرفة كيفية استخدام التقنيات الحديثة في العملية التعليمية و لابد من إدخال التقنيات الحديثة في الجامعات الأندونيسية و لابد أن يقترن تطور المناهج مع تطور التقنيات المستخدمة في التعليم .
٥. ضرورة إدخال التقنيات الحديثة تعليم اللغة العربية في الجامعات الأندونيسية لابد أن يقترن تطور المناهج مع تطور التقنيات التعليمية المستخدمة في التعليم .

الشكر والتقدير

في النهاية هذه الدراسة، يقدم الباحث شكره وتقديره لكل من الذي يسهم في إنجاح هذا البحث المتوضع، على رأسه جامعة الأزهر الأندونيسيا و المركز البحوث في الجامعة (Lembaga Penelitian dan Pengabdian kepada Masyarakat LP2M UAI)، الذي قد سعد الباحث رمزيا والمعنويا، ظاهرا وباطنا، ولكم جزيل الشكر.

المراجع :

١. سميه حسنعليان، موقف المهارات اللغوية في تعلّم العربية و تعليمها في إيران، طالبة مرحلة الدكتوراه في قسم اللغة العربية و آدابها بجامعة أصفهان، مقالة في مؤتمر اللغة العربية في جامعة الأزهر الأندونيسيا - جاكرتا - ٢٠١٠.
٢. ماجدة السيد عبيد- الوسائل التعليمية في التربية الخاصة- دار صفاء للنصر والتوزيع- الطبعة الأولى- ١٤٢٠هـ/ ٢٠٠٠م - عمان.
٣. د. عمر الصديق عبد الله : أثر استخدام الوسائل التعليمية في تدريس اللغة العربية للمبتدئين الناطقين باللغات الأخرى، مهارة الاستماع نموذجاً، بحث مقدم لنيل درجة الدكتوراه في التربية، ٢٠٠١.
٤. مصطفى عبد السميع محمد وآخرون : الاتصال والوسائل التعليمية (أساسية للطالب والمعلم) مركز الكتاب للنشر، الطبعة الأولى ، القاهرة ، ٢٠٠١م .
٥. عبد الرحمن كدوك : تكنولوجيا تعليم، الطبعة الأولى ، الرياض ، ٢٠٠٠م.
٦. محمد محمود الحيلة، تكنولوجيا التعليم بين النظرية والتطبيق، ط٢، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، ١٤٢١هـ/ ٢٠٠٠م.
٧. مختار الطاهر حسين، تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها في ضوء المناهج الحديثة، بحث مقدم لنيل درجة الدكتوراه، جامعة أفريقيا العالمية، سنة ٢٠٠٣م
٨. عبد الحافظ سلامة : الوسائل التعليمية والمنهج، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، ٢٠٠٠م، عمان

Faisal Hendra, Alat Bantu dalam Pengajaran Bahasa Arab di Indonesia antara Kenyataan saat ini dan Harapan kedepan, Desertasi S3 di Universitas Al Quran Al Karim, Sudan tahun, 2006M.

Al-Khuliy, Muhammad Ali. 2003M. *Model Pembelajaran Bahasa Arab*. Terjemahan *Asālību Tadrīsi Al-Lughah Al-`Arabiyyah* oleh Yayan Nurbayan et.al. Bandung: Pusat Studi Islam dan Bahasa Arab Universitas Pendidikan Indonesia.

Ahmad Fuad Effendy, Metodologi Pengajaran Bahasa Arab, Penerbit Misykat Malang. 2005M

Departemen Agama Republik Indonesia . *Dinamika Pondok Pesantren di Indonesia*, tahun 2003M.

Purwanto, Ngalim. 1994. *Psikologi Pendidikan*. Bandung: Remaja Rosdakarya.

<http://www.drmosad.com/index99.htm>

http://alrohama.blogspot.com/2012/10/blog-post_2.html